د. جمال بلفردي

جامعة حمه لخضر الوادي

الطالبة دكتوراه : صباح البار

جامعة باتنة 1

عنوان المداخلة : **تأثيرات الدبلوماسية الجزائرية على ثورية القارة الإفريقية من خلال كتاب السياسة الخارجية للجزائر لمؤلفه نيكول قريمود 1962– 1975 .**

الملخص :

يعد كتاب **السياسة الخارجية للجزائر 1962– 1978** من أهم المؤلفات التي دونت للنشاط الدبلوماسي للخارجية الجزائرية للدولة الجزائرية على عهدي الرئيسين أحمد بن بلة وهواري بومدين كيف لا والمؤلف **نيكول قريمود** قبل أن يكون مختصا في الدبلوماسية فهو دكتور في العلوم السياسية وباحث في مركز الأبحاث الدولية بباريس ، وكان منتوجه هذا تكريسا وبحثا للواقع الدبلوماسي الجزائري على عهد الفترة المذكورة ، وقد صال وجال في مؤلفه هذا وعلى امتداد ثلاثة أبواب رئيسية تناول في الأول المحيط أو البيئة العالمية المفروضة بظروفها على الجزائر " وتناول مسائل العلاقات الجزائرية الفرنسية ، والفورة النفطية 1969- 1973 ، والتعاون الجزائري الروسي وتأثيراتها على الوسط الأوربي ، وخاتما هذا الباب بالعلاقات الجزائرية الأمريكية .

وأدرج في الباب الثاني البيئة المحلية للأخوة المغاربية والعربية والإسلامية للجزائر ، وتطرق فيه إلى العديد من القضايا عصر الجزائر في ذلك الوقت بدية مما أسماه بالتضامن الطبيعي للجزائر مع أشقائنا المغاربية على عهد الثورة الجزائرية ، ومشروع الاتحاد المغاربي الكبير والحواجز التي اعترضت قيامه. ثم اتجه صوب المشرق العربي أين تناول موضوع الشرق الأوسط ، وأهم أزماته وسيرورة تدخل الدبلوماسية الجزائرية فيها خاصة أثناء الحروب العربية الإسرائيلية 1967- 1973 وانعكاسات ذلك على التوجه العام للسياسة الدولية اتجاه قضيتي التواجد الإسرائيلي ككيان دخيل للمنطقة ، وموقع القضية الفلسطينية من ذلك ، وما إفرازات تدخل الدبلوماسية الأمريكية في المنطقة ، وما احتمالات المواجهة الممكنة للدبلوماسية الجزائرية حينئذ.

أما في الباب الثالث فقد أعرج المؤلف على البيئة التي تنتمي إليها الجزائر ، وهي البيئة التي طمحت فيها الدبلوماسية الجزائرية كما جاء في عنوان الباب ، وفيه تناول المؤلف تأثيرات الثورة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال الجزائر

على المحيط الإفريقي سواء على مستوى الهياكل وكيفيات تأسيسها ، أو على مستوى عمل تلك المؤسسات سواء السياسية منها كالمنظمة الوحدة الإفريقية ، ودورها في منظمات 77 ، أو منظمة الدول المنتجة للنفط الأوبيب ، وغيرها من مجالات التوجه الدبلوماسي للدولة الجزائرية على عهدي الرئيسين أحمد بن بلة ، أو هواري بومدين . والفصل الأول من هذا الباب هو مجال بحثنا في هذه الورقة البحثية .

خلال السنوات السبع للثورة الجزائرية1954 - 1962 الغنية بالانتصارات والمآسي يمكن أن نطرح تساءلا: **هل حققت جبهة التحرير أهداف العادلة والتضامنية الطبيعية ؟ خاصة وأنها بقيت تحتفظ بذكريات صعبة من حيث أنها قادتها بأن تكون رائدة القضايا التحررية في العالم الثالث بعد الإستقلال خاصة على عهدي الرئيسين أحمد بن بلة وهواري بومدين .**

ومن أجل الوصول إلى أهداف قد تكون محققة تبنت الدبلوماسية الجزائرية هذا الخط . فبالثورة قضت على الإستعمار ، وبالثورة حاولت أن تمد يد المساعدة لتحقيق إستقلال السيادي لغالبة الدول الإفريقية، غير أن سلبيات الترابط مع إستعمار الأمس بالنسبة لتلك الدول. خاصة في جانبها الإقتصادي جعلت الجزائر تعمل بالموازاة مع ذلك على إشعار دول العالم الثالث خاصة في القارة الإفريقية على إلزامية أن تعيش إنسانيتها ولكن بعد وضع حدّ للإستغلال الإنسان المتفوق "الغربي الشمالي " على المتخلف " العالم الثالث".

وقد سعت الدبلوماسية الجزائرية ومنذ البداية على مرتكزين وهما الحداثة وإستغلال الجهد الإفريقي المحلي لخلق الوحدة الإفريقية المنشودة دون اختلاف ولا تناقض ، ففي هذه الحالة يجب إتباع منهج وتكتيك الجزائر للوصول إلى أيديولوجية فعالة لتحقيق التطور والهدف المسطر على المدى البعيد الذى نمى وتطور لصالح العالم الثالث ، والذي ارتكز على تغيرات جذرية في القارة الافريقية ولصالحها .

ومع فاعلية النشاط الدبلوماسي للجزائر منذ الإستقلال والتي رسمت مسارها مع الرئيسين أحمد بن بلة وهواري بومدين ، ويمكن التطرق من خلال حيثيات هذه المداخلة من خلال العناصر الآتية :

1- إفريقيا نجم ثاقب للجزائر على عهد الرئيس بن بلة 1962 – 1965.

2- التأثير الجزائري الأطول على الدبلوماسية الإفريقية 1965 – 1975.

3- الدبلوماسية الجزائرية توجه إفريقيا ضد الكيان الإسرائيلي .

تقديم :

1- الثورة ووحدة العالم الثالث :

منذ 1954 والجزائر تتنفس ثورية العالم الثالث الموحد حيث وجدت وسطا لسياسيتها الخارجية ومركزا للمقاومة وذلك للوصول للإستقلال الوطني ، وإستقلال العالم الثالث المنشود ، وهي رؤيتها الحقيقة ودورها للدفاع عن قضايا التحرر لإنه نابع من ثورتها إذ يعد مكسبا جذريا لتحطيم النظام الكولونيالي الفرنسي ، وسعت الجزائر من هذا إكتساب مكانة مرموقة لمناهضة الإستعمار والإمبريالية . وعلى العموم فإن إيديولوجيتها نشرت في جريدة المجاهد منذ جوان 1956 على لسان فرانز فانون حيث بين عمقها وتأثيراتها ، وكانت سندا قويا للمستعمرات مما دعم التضامن بينها ، وأصبحت قاعدة لمناهضة القوى الإمبريالية إذا كان نداؤها مربك وفعال في الوقت ذاته.

- هذا الدور الناري إختارته الجزائر أثناء ثورتها فهو مجسد في تاريخها عكس تونس والمغرب إختارتا إستقلالهما إستقلالا ذاتيا دون أن تقلقا وتضعا الإستعمار الفرنسي في تساؤلات ، فالجزائر محقة في تصورها لإن فرنسا ارادات أن تستولي عليها وتتجذر في بلادها وفرنسا كذلك محقة حيث ارادت ربط الجزائر بفرنسا الأم لتموين الجهد الحربي إقتصاديا إذا اخذت حريتها بالقوة .

وكانت الجزائر مثلا للشعوب التي ترضح تحت نير كبير للإستعمار خاصة منها الأفريقية – زيادة أمام أعينها قطيعة وحيدة مع الإستطان وما تحمله هذه العبارة من ضمانات ضمنية من الإستعمار الجديد وتضع حداّ للثورات وتهدأ الوضع وغليان الثوار ، وتتمنى الهدوء التام لمسارها الثوري التحرري العنفي الجذري .

ومع صعوبة الوضع فالجزائر سطرت لمختلف المراحل أين ختارت النهج العسكري للوصول إلى إستقلالهما مع الحفاظ بعلاقاتها الأخوية والتضامنية مع القضايا العادلة المناهضة للأمبريالية منها غينيا ، وكوبا ، والفيتنام ، وفلسطين ، وخلال السنوات السبع الغنية بالإنتصارات والمآسي فهل حققت جبهة التحرير أهدافها العادلة والتضامنية الطبيعية ، وبقيت تحتفظ بذكريات صعبة حيث قادتها بأن تكون رائدة القضايا التحريرية . غير أن حقيقة الثورة (الحرب) أنها كونت منها

شباب الحكومة المؤقتة ، وهيأتهم للثورة ، فأصبحت عالمية لإنها هضمت الوضعية كنتيجة دبلوماسيتها المتمرنة المستمدة من الواقع بصفة عامة .

إن هذا النشاط أعطى للجزائر منذ 1962 أن تدخل بملئ أقدامها الساحة العالمية (الدبلوماسية) ، ولتشعر بهذا الدور أقحمت الدول الحديثة الإستقلال بأن تشارك وتساهم في النشاط الدبلوماسي بصفة عامة لتحسين حالها الجماعي . ففرحة نضالها الثوري يعتبر إرث تقتسمه كل الدول التي أرادت التحرر والإستقلال الوطني كما يعتبر وسيلة للتعبير الحقيقي عن المساواة .

فالدبلوماسية الناشئة (الحديثة العهد) إذا أرادت أن تدخل في اللعبة يجب أن تحمل أفكارا ومعارف ورصيد كي تعطي لها النفس الطويل والإستمرارية لتجسد بسهولة لمعالجة الوضعيات المختلفة والخاصة للدول التي تعاني وضعيات صعبة تبحث عن حلول تنتمي جغرافيا إلى العالم العربي وإفريقيا وبلدان الحوض المتوسط. والدول الإسلامية غير المنحازة والبترولية والتي بمقدورها أن تسمع لبعضها البعض في قضاياودوائر مختلفة ، وإيقاظ الوعي لدى الدول السائرة في طريق النمو .

وعلى العموم فقليل من الغنى يضع البلد في وضعها المادي والإنساني وسطا ، ويكون جهدا التطوعي ممتدا نحو التقدم ، ولا يتوقف عند حدود ظرفية بل بالعكس الوصول إلى أهدافها المسطرة وذلك بإعطاء أمثلة حقيقية .وفي المقابل وبالعكس لتفادي معرقلات الشجاعة والنجاح . وقد وجدت مساندة كبيرة من الكل فهي ليست مثلا للتخوف والتوجه ، وإنما نجاح لدبلوماسية شابة برزت في الداخل والخارج حسب مسارات كبرى نحو الشرق في بداية الأمر إنطلاقا من مؤتمر باندونغ .

فالجزائر فرغم قيمة المشاركة كملاحظ من أجل إسماع صوتها كحركة تحررية ، فإنها ساهمت فيما بعد في التحرر الإفريقي السياسي والإقتصادي ، وكذا في محاولة من دبلوماسية الثورة لإدخال تعديلات في العلاقات الدولية خاصة قبيل الإستقلال وبعده في إطار حركة عدم الإنحياز لجعلها كيان سياسي إيجابي خاصة وأن الظروف الدولية التي ظهرت بعد 1945 ، والتي كانت من تسطير القوى العالمية التي سعت لإدخال تغيرات في الأنظمة ، والإعتراف بحقوق العالم الثالث لإن معظمه لازال بعيدا عن حقوقه الشرعية .

هذا المخطط يمكن أن يكون إقتراحا على المستوى العالمي حيث يمثل وضعية ليكون مناهضا لفرنسا التي تستغل العالم الثالث بزيادة مستعمراتها وإرغامها أن تضع جدولا للمفاوضات كما فعلت في مفاوضات إيفيان ،ولم تنتظر القوى العظمى مساندتها بل نتيجة للمسار الدبلوماسي المتقدم الذي إنتهجته الجزائر ، ولتصل إلى أهداف محققة تبنت الجزائر تجميع قوى العالم الثالث الثورية وبالثورة حققت وقضت على الإستعمار ، وفي الوقت ذاته مساعدة الدول لتحقيق إستقلالها.

غير أن بعض السلبيات بقيت تعاني منها هذه الدول توحي بإرتباطها بالدول المستعمرة والإمبريالية خاصة منها في الجانب الإقتصادي والآن ومع ظهور التحرر والإستقلال يجب وضع حدّ للإرتباط الإستغلالي وترك العالم الثالث يشعر بإنسانيته وحريته ليبني أوطانه ويرسخ التطور ويغادر دائرة التخلف والضعف ويقف في وجه المستعمر والمؤسسات الإمبريالية وهو إتجاه صحيح كما نهجته الصين وإحداث القطيعة داخليا مع النظام البائد ويكون ذلك مصاحبا بجهد داخلي وطني .

ومع بعض الحظوظ في التطور العالمي فالعالم الثالث يمكن أن يتأثر بذلك . فالوحدة المؤسساتية في إفريقيا وكذلك في الجزائر التي نهجت نفس السكة في الإحتجاجات المتجانسة والمتشابهة أكثر من الوحدة ذات الضرورة المتمثاة في المسار الجيد الذي يؤدي إلى عالم ثالث موحد وجامع وشرعي للثورة ووحدة الوحدة ففي كلا الحالتين التي تجسد نفس الإستراتجية .فالجزائر أكثر واقعية منذ 1962 بينما العالم الثالث بقي منقسما مع الأسف بفعل التأثير الإمبريالي والكولونيالي .

فهذا التقسيم خاصة في حقيقة الواقع متمثلا في الحداثة والجهد الذي يؤدي حتما إلى الثورة والبحث عن الوحدة دون ال×تلاف والتناقض ففي هذا الظرف يجب إتباع منهج وتكتيك الجزائر للوصول إلى أيديولوجية فعالة لتحقيق التطور والهدف المسطر على المدى البعيد الذى نمى وتطور مع تطور العالم الثالث مرتكزا على تغيرات جذرية .

1– إفريقيا نجم ثاقب للجزائر على عهد الرئيس بن بلة 1962 – 1965:

في سنة 1962 الجزائر كانت واعية نسبيا نتيجة للمراحل التي مرت بها البلاد والصعوبات التي اعترضته إلى أن وصل إلى الإستقلال حيث سمحت له أن ينفتح على العالم الخارجي ، والذي فتح للإخوة المغاربة ولكن بشكل من التعقيد نتيجة التوجهات السياسية والأيديولوجيات الحدودية والتي تصعب من تقريب وجهات النظر المطلوبة ، ولكن بعض التوجهات تدفع البعض نحو الشرق الأوسط ولكن الرئيس المصري جمال عبدالناصر يسيطر على المنطقة مما جعل الجزائر تقود أكبر سياسة نحو آسيا وأمريكا اللاتينية على المدى البعيد، وبقيت إفريقيا حرة فاستفاقت الجزائر بأن توجه اهتماماتها نحو الساحل الصحراوي .فالفكرة بسيطة من خلال أن الرصيد الثوري للجزائر مازال يلقي بضلاله وثقله في الميزان الدبلوماسي للجزائر على هذه البلدان مع الطرح القائل بوحدانية الدولة .

فبفضل إستقلالها الذي إنتزعته من فرنسا لتبقى وفية لماضيها القريب يجب أن تكون " نموذجا للحرية " والتحرر للشعوب الأفريقية لتهيمن وتضغط بشكل إيجابي بواسطة جبهة التحرير الوطني التي تدعمت بمجلة عنوانها " الثورة الأفريقية " فيفري 1963 ، وأخذت المشعل الوهاج بأيديولوجية فانونية بحتة.

هذه السياسة الأفريقية تمثلت في إستمرارية المقاومة الوطنية من جانب ، ومن جانب آخر يجب أن تهيأ وتخلق جوا ثوريا ونضاليا يؤدي فعلا إلى تكوين نجم مستقطب للشعوب المجاورة والتقارب الأخوي للجيران ولكن إنطلاقا من ثوابت التضامن المرتكزة على الأيديولوجية المبنية على الإتصال ذات الأغلبية الإيجابية وإشراك الجنوب خاصة غرب إفريقيا.

فمشكلة الموزمبيق وأنغولا المرفوضة من قبل بعض قادة السود والتي خلقت نوعا من الحساسية داخل القارة في القمة من الصعب جدا وقتئذ إحتواء مفعولها فحجم إفريقيا جعل الرئيس بن بلة أحمد بمثابة السهم الفعال والمهتم بسياسة ما إتجاه العالم الثالث ، وقد وضع سياسته في السنوات الثلاث من حكمه لأجل إفريقيا مغيبا نوعا ما دور الحكومة المؤقتة في الوقت الذي حضوره الشخصي بنوع من التعطش من خلال إبرام علاقات شخصية ، ورغم ضعف الشخصية الدبلوماسية الأفريقية في ذلك الوقت إلاّ أنه وجهت للرئيس الجزائري دعوة خاصة لكل من غينيا ، وغانا ، ومالي ، السينغال ، ليبيريا ، وإثيوبيا التي تشرفت بإستضافة قادة إفريقيا منهم موديبو كايتا ، ساكو توري ، مسيمبا وغيرهم من المتشبعين بالفكر الثوري والثورية مع ما يمثله الرئيس بن بلة من رمزية ثورية مستمدة من الخط الناري للثورة الجزائرية التي مازالت تدين لقرارات طرابلس الثورية ماي / جوان 1962.

إلاّ أن هذه التمثيلية بقي ناقصا وغير فعال مما تطلب بحثا لدراسة الأسباب الحقيقية غير أن تولي عبد العزيز بوتفليقة لمهام وزارة الخارجية الجزائري فقد جعل الجزائر محور فلك الدبلوماسية الأفريقية ، وأصبح هو بمثابة رئيس أفريقيا السوداء ، والذي مثل صورة أفريقيا الحقيقية .

وطوال سنة 1960 عانت القارة الأفريقية من أزمات وتفاعلاتها حيث ترجم غياب الوعي الوطني بعضا من خيوط اللإستقرار والإنقسام الأفريقي زيادة على إستغراق جماعات أخرى في عاداتها وتقاليدها البالية ، والبعض الآخر يبحث عن الوعي الوطني عن طريق الإحتجاجات المرافقة لعدم الإستقرار في المستعمرات القديمة ، وإشراك القبائل لوضع الحدود وإلزامها بالمسؤولية لهذه الوضعية التي تتدخل فيها الدول التي تعتبر غنية في تعقيد الإنقسام الأيديولوجي.

وفيما يخص ، أو ما يتعلق بموقف الجزائر إتجاه إزالة الإستعمار فالثورة كان لها تأثير على الحدود المغربية الموريطانية والكونغو التابع آنذاك لبلجيكا ، والذي زعزع الوحدة الأفريقية مما جعلها تشارك في سنة 1961 في تجمع الدار البيضاء وجماعة مانروفيا.

فمجموعة الدار البيضاء(المغرب ، الحكومة المؤقتة ، مصر ، غينيا ، غانا ، مالي) تتحاور منذ إستقلال الجزائر : فالمغرب الأقصى بقى تحت العلاقة بين الكتلتين ، بينما مجموعة مانروفيا التي تحتوي على ثلثي الدول الأفريقية على شكل

إتحاد إلى غاية 1962 ، ولتلخيص ذلك فإن رد فعل إفريقيا كان في الوعي المتنامي الذي أوصلها للإستقلال الجزائر ، ويجيب التذكير بأن غانا وغينيا ومالي كانت غير جيدة مع فرنسا حيث إعتبرت أنها الذراع الأيمن للجبهة .

وأغلب الدول الفرنكفونية كان دعمها من قبل الأمم المتحدة أثناء إنعقاد دورتها سنة 1960 فمشكلة التشاد والنيجر بقيت منسية في الوقت نفسه اللقاءات غير الحكومية للشعوب الافريقية كانت حاضرة في لقاء اكرا سنة 1958 ، ولقاء تونس سنة 1960 أعطى الفرصة إلى الحكومة المؤقتة أن تعيد الإرتباط مع الحركات السياسية وتساير الوضع الجديد فهي نفس الحركات السياسية التي ظهرت بعد الاستقلال غتحاد الشعب الكاميروني ، حزب التشاد سوابا بنيجريا هذا الوضع أعطى أيدلوجية ضعيفة نتجة التوجه الأيدلوجي الموجه.

ومع تصريح الرئيس بن بلة فالجزائر أصبحت قطب إفريقيا ثم قبله الرئيس جمال عبدالناصر في سنة 1955 في باندونغ عن إفريقيا مما يبين تلأثير مصر على إحتواء مشكلة إفريقيا ولتقوم مصر لتحضر نفسها للدفاع عن مشكلات إفريقيا مثل فتح مكاتب بالقاهرة للمغاربة والهدف المقصود من ذلك الحد من التأثير الكتلة الشرقية وإبقائه خارج الصراع للحرب الباردة الدائر بين الكتلتين مثلما شرحه عبدالناصر سنة 1960 ، ومن جانب آخر حذر الرئيس من ظهور إسرائيل عن طريق غانا 1957 وهي نطاق للقوى الإمبريالية ولحماية مياه النيل تعد بالنسبة لمصر ضرورة قصوى وبالتاي يجب فتح سوق للهجرة لحماية وجودها الإقتصادي والسياسي.

فالإمكانيات القديمة المتعلقة بالتعاون التقني تولاها راديو القاهرة ، ومصر تولت زعامة الإسلام في إفريقيا وذلك بإقامة ملتقيات إسلامية لمواجهة زحف المسيحية والإمبريالية بينما الإسلام دين العدالة والمساواة والتعليم لإفريقيا.

ونصل إلى ساحة إفريقيا 1962 فإن الرئيس بن بلة لم يعط الكثير من التغيير بينما الرئيس عبد الناصر وضعها من أهدافه الاساسية ولكن الجزائر تعد قوة إضافية للجهد والحداثة كما تعد ذات أولوية وقادرة في السنوات القادمة أن تعطي رأيها في الأزمة الأولى التي حدثت في الكونغو لكن عبدالناصر تدخل بعمق في الصراع ضد غسرائيل وفي بداية مغامراته باليمن بينما جبهة التحرير بالنسبة له تعتبر له إرث يجب إستثماره في الجانب السياسي.

إضافة أن الجزائر تمثل حدثا يجب إستغلاله للنهوض بإفريقيا خاصة في السنوات 1958 ، 1959 التي حققت فيها القضية إنتصارات إضافة على الميثاق المصري الذي صدر في ماي 1962 الذي خرج بمحتواه السلبي ، بالمقابل توغلت إسرائيل إلى غينيا وغانا ، أما مالي كانت علاقاتها غير رسمية مع إسرائيل ورفضتها كلاميا في لقاء الدار البيضاء إثر إنعقاده في جانفي 1961.

أما ارئيس بن بلة ومن جانبه أعطى للحرية نظرة قصيرة نظرا لمساره الثوري تجاه إفريقيا الواسعة مما يظهر تعقد مسار المنافسة الممزوج بالشكوك ، ودور الرجلان العربيان تجاه نكروما لزعامة إفريقيا ، والتنافس بين نكروما وعبد الناصر حتمية منذ 1958 بينما العلاقات الشخصية بين الجزائر وغينيا بقيت خاصة ، .فدور الرئيسين عبد الناصر وبن بلة كان مترابطا ومتكاملا حينما يكون متعلق بمصالح العالم العربي في إفريقيا السوداء ، ويكون التنسيق مع الرؤساء مثل نكروما ، موديبو ، وبن بلة يربط العلاقات بتقارير مع نيريري المسيحي مباشرة مع العالم العربي ، والمشكلة هنا هي زينجبار الذي كان يعيش مشكلة أيدلوجية .

وفي هذه المجموعة المتضامنة فالجزائر ضاعفت جهودها من أجل الثوار في إفريقيا تحضيرا لثورة شاملة سنة 1963 من أجل خدمة إفريقيا بداية زيادة الجهد والتعريف بالقضايا إفريقيا ، وذلك من أجل تمتي الوحدة المنشودة ، فالرئيس بن بلة تمنى أن لا تضيع القارة هذه الفرصة بل وألحت على تحضير الدعوات للقاء أديس أبابا ، وإرسال الدعوات إلى مختلف العواصم الأفريقية لحجز الأماكن . فانكوما حمل مشروع الدول الفيدرالية ، والجزائر مثلها مثل باقي الدول الأخرى حملت جميع الدول الأفريقية على سكة واحدة ، وأصبح ممثل الجزائر عياشي ياكر الحقيقي المرتكزة على التحاليل ولاقواعد الصلبة لجميع الدول الأفريقية وتحت سقف الإخوة والإحترام فالحدود الموروثة عن الإستعمار ، والتذكير بإغتيال الرئيس الطوغولي سيلفانوس أولاميو في التجمع لقاء قاعدة الذهب ورفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأفريقية .

فميثاق تنظيم الوحدة الأفريقية برز للوجود في 26 ماي 1963 في أديس أبابا أعتبر كقاعدة أساسية للدول الإفريقية فالجزائر ارادت أن تحول هذه الوحدة الهشة إلى القوة فعالة في اللقاءات الأفريقية ودعم التنظيم في لقاء أكرا في سنة 1965 والالحاح على تأسيس إتحاد مبني على أسس سياسية وإسماع صوته بعد تثبيت مؤساسته في سنة 1964 .فالسيد محمد سحنون لعب دورا هاما حين تولى سكرتاريا مساعدا للمنظمة الأفريقية إلى غاية 1973 ومسؤول العلاقات السياسية وممثل أساسي للتنظيم والممثل الثاني للمنظمة الأفريقية.

وإلى غاية الآن صنعت دولة الجزائر في الإتحاد الأفريقي رغم توجيهاتها الحاضرة التي تشرح العلاقة الرابطة بين الدول الأفريقية مما جعلها تحتل مكانة خاصة في قلب القضايا الأفريقية كما أحتلت مكانة تاريخية ضمن دول أفريقيا وكانت مدعمة من قبل الرئيس بن بلة فلقاء أديس أبابا بحسب بن بلة هو أول نوفمبر لإفريقيا وعونا وذخرا للنهوض بإفريقيا بل أصبح واجبا حتميا لتحقيقه هدفها الأساسي إجتثاث الأستعمارالذي كان الكل ينشده ، أو كل جدية يرافقها مسار تفسيري لذلك بقيت إفريقيا منقسمة حول إختيار الإمكانيات .

فالدول الإصلاحية وجدت نفسها أمام العنف حيث شرعت في البحث عن حلول للخروج من المشكلات وإتباع أسلوب المفاوضات للوصول إلى الحلول فبن بلة يمتلك رأي المتعلق بتحرير الشعوب التي لا زالت ترضخ تحت الإحتلال فهي مستعدة أن تضحي من أجل وحدة أفريقيا وليست مجرد كلام حيث نظرة ثاقبة ويسعى إلى تأسيس ظرف ملائم لقادة الدول الأفريقية المجتمعة في أديس أبابا حيث إقترح دعوة عسكرية تقوم على أقدامها وتتكون من 10000 متطوع جزائري متبوعة بهيئة تحريرية مكونة من تسعة أعضاء ضامن لإستقرارها ، وبمبلغ مالي شهري قدره 70000 جنيه إسترليني كما بذل الرئيس بن بلة جهدا لتعميم التضامن الأفريقي الذي شرعت فيه سلفا الحكومة المؤقتة في بداية 1958 أين فتحت مجمع تدريبيا للثوار إذ يعتبر مساندة عسكرية ومادية ودبلوماسية من قبل الجزائر، وبهذا تفتح أبوابها خاصة للثوار الذين يطرقون أبوابها فهي أرض حماية الفارين حيث يجدون المساعدة ويتلقى الثوار عناية صحية وطبية ، وإذا إقتضت الضرورة تتكفل بهم بالمستشفى حيث تراعي الأولويات وحدود البرتغاليين ، وفي جانفي 1963 زار الجزائر هولندن روبرت رئيس حكومة الثورة بالمنفى وبعده زار قوستينونيتو رئيس الحركة الشعبية بالمنفى لأنجولا ، والإثنان فتحا مكاتب حيث وجد أنفسهما يمثلان حركتيهما . حركة التحرر الموزمبيقية ، والحزب الأفريقي الإستقلالي ، ثم حركة غينيا جزر الأخضر بقيادة أميل كابرال ومساندة هذه الحركات كانت فرصة للتعاون بين الجزائر ودول هذه الحركات .

وفي المقابل وجدت الجزائر بعض الصعوبات مع حركات أفريقية منها فريلمو بتنزانيا و بلاق في غينيا ومادلا في الكونغو برازافيل ، وغراف المتجذرة في الكونغو كينشاسا حيث خلقت مشكلة معقدة أين سعت الجزائر لإيجاد خلالها حلول بواسطة المصالحة بين الحركتين ، ولكن دون جدوى ، غير أن الجزائر جمعتهما مرة أخرى في جنوب إفريقيا أثناء إنعقاد مؤتمر " المؤتمر الوطن إفريقيا" ، وكذلك في لقاء روديسيا ،وفي جنوب غرب لإريقيا ولذلك ففي الجزائر العاصمة ، وتقريب وجها نظر الأطراف بتجربة الجزائر العاصمة التحريرية في 17 سبتمبر 1963 والمتمثل في يوم أفريقيا كما أعلن الرئيس الجزائري بن بلة أن ما بين 900 و 1000 أفريقي هم في التدريب أو التكوين في المدارس العسكرية الجزائرية ، وقد كان الرؤساء الثلاث بن بلة وعبد الناصر في نفس الزاوية التحررية مع نكروما لتخليص أفريقيا من الإستعمار ومرافقة طرده بكل ما لإفريقيا من وسائل وإمكانات .

مع مراعاة قواعد اللعبة بكيفية كبيرة خاصة المبادئ التي أتفق عليها في لقاء أديس أبابا . فالجزائر قبلت ليس فقط اللاجئين بل دعمت الحركات غير المعتمدة ، والتي تناضل ضد الحكومات المناهضة لقضايا التحرر منها سوابا في نيجريا وسانوي بكوت ديفوار إلى آخره ، وفي المقابل يتضح سعي روؤساء الدول الحديثة إنتهاج سياسة التغيير والتوجه نحو القضايا الرئيسية لبناء الدول سواء كانت الداخلية منها أو الخارجية حيث تعتبر أحد العوامل لحل الأزمات منها أزمة

الكونغو 1964 فتشامبي عاد إلى السلطة متهيأ بأن يلتقي الرئيس بن بلة ولكن عبد الناصر ناور قبل أن يحرمه من المشاركة في قمة المنظمة الوحدة الأفريقية بالقاهرة بمصر بين 17-21جويلية 1964 ثم في قمة دول عدم الإنحياز بالقاهرة بين 5-10أكتوبر 1964 في التذكير بلمونبا دون أن يدعمه وأن يسانده ماديا ولا أن يعطيه دعما ديبلوماسيا وعسكريا عميقا للثوار في ستانلاي فيل مما أعطى الفرصة للقوات البلجيكية والأمريكية التدخل والقضاء نهائيا عليها.

وبينت القضية للقادة الأفارقة ذات الشرعية وقانونية بعد التمعن وإستخلاص الدروس من الأحداث المتسارعة مع قدوم تشامبي للشرعية السياسية التوضيحية الخطيرة أين كاد خصومه السريين للقضاء عليه.

فقضية الكونغو بينت الظروف أي ظروف القطيعة مما أدى بالإخلال بإفريقيا وعدم صمودها وميلاد إتحاد إفريقيا الملغاشية تحت إسم التنظيم البلدي الأفريقي الملغاشي ففي فيفري 1965 مثل الإجابة للحكومات والدول الحديثة التي لا تريد ترك بقاء الحكومات في الدول الثورية .

بينما فشل لقاء بماكو وكوناكري بين بن بلة وسيكوتوري ونكروما وماديبوكايتا الذي كان سيعقد في مارس 1965 الذي يعد مخرجا لجماعة الدار البيضاء الذي يملك مستوى محلي في العلاقات بين الحركات السياسية والتي لها نظرة جديدة تجاه الثورة والتجند أمام القضايا الحديدة لتفادي الخطر فجهود الرئيس بن بلة لم تحقق الحرية لإفريقيا ولا الثورة للكونغو ولا الجهود للوحدة الأفريقية ولكن التطور الذي ينشده قد يأتي في لحظات قصيرة .

مجلس دار السلام كان يرى أن مسار الإستعمار أنه سيطول ليس كما نتصوره في سنة 1962 ولكن في المدى البعيد سنعرف وتتضح لنا الرؤية ويكون لنا الأمل في الحركات التحررية التي تتميز بالوعي واليقظة حيث وضع حساب للإقليم البرتغالي المهيء للإستغلال إبتداءا من 1974 ومشاركة الحركات السياسية في الصفوف حيث أصبحت زبون جديد للجزائر في نفس الوقت كانت الفكرة لدعم القارة ليصبح قوة مراعين في ذلك القوى الخارجية ليتضح مسارها على المستوى الدولي .

مهما كانت الفوائد الأولية المتعلقة للقضايا الأفريقية فإن الدبلوماسية الجزائرية تحت قيادة الرئيس بن بلة تعانق آفاق مفتوحة وتجري من أجل تحقيق التطور الشامل للعالم الثالث ومع الزيادة عدد دول العالم الثالث تتضاعف بسرعة والتي تحررت من الخوف والصراعات العالمية المتمثلة في الحرب الباردة فإن دول العالم وحكوماته في بداية 1963 و 1965 نظمت بشكل أقل قوة ولكن هذه الوتيرة تضاعفت حين تأسيس المنظمة الأفريقية سنة 1963 وأثناء الندوة وقمة عدم الإنحياز في سنة 1964 ثاني باندونغ الممهد لسنة 1965 ، كل هذه الإجتماعات هدفت إلى إكتساح الساحة بالنسبة

للقوى العالمية غير أنه بالموازاة ذلك أصبحت ضرورة للتنمية الداخلية التي تعكس التطور ومضاعفة الإمكانات الإقتصادية مما ولّد نقاشات سياسية . فالجزائر تشعر وتحس بالمسؤولية الخاصة في هذا المسار وهو هدف مسطر ومحدد ومن أولويات المخطط مما يسهل فرصة الصعود بكيفية سريعة لتحقيق الأهداف المسطرة.

منذ البداية العالم الثالث يسعى للتطور في إطاردول عدم الإنحياز من بدايتها قمم ولقاءات وندوات للأمم المتحدة الخاصة بالإقتصاد والتنمية في جنيف ماي / جوان 1964 وبينت الجزائر أن الفائدة الجماعية المبتغاة لا تكلف جهدا كبيرا للتطور بل تتطلب تطبيق المراسلات لتذليل هذه الصعوبات المعقدة ومضاعفاتها الخطيرة على النهج العالمي فهي تراجع القدرة الشرائية وتقهقرها نتيجة إنخفاض أسعار البترول.

فالسيد بومعزة بشير وزير الإقتصاد حمل برنامجا لتطوير المواد الأولية والتحكم في تسجيل وإحصاء العراقيل المعرقلة للإقتصاد الدول السائرة في طريق النمو من أجل المواد الأساسية والقاعدية المتعلقة بالتبادل بين الدول السائرة في طريق النمو ، والذي يجسد فعلا الميثاق الأفريقي الحقيقي فالجزائر حملت وفق تجربتها هم الدول مما جعلها تطرح نقاشا واسعا للوضعية التي تعيشها معظم دول إفريقيا.

من جهتها فكرت .... منذ البداية في إعادة مراجعة الإنتماء المنبثق من محتوى الإعلان النهائي في القمة القادمة لدول عدم الإنحياز التي سوف تعقد في القاهرة بعد أربعة أشهر القادمة بين 5-10 أكتوبر 1964 ، وقد لعبت الجزائر دورا في القمة في تحديث المحتوى المتعلق بالهيئة السالفة الذكر بواسطة تقرير لقمة بلغراد 1961 أين بلغت الحرب الباردة أوجها ولكن المواجهة كانت مفتوحة بين الصين والإتحاد السوفياتي على من يؤطر العالم الثالث ، وفي المقابل فإن تأثير دول أخرى مثل الهند ويوغسلافيا الزعيمتان غير المؤهلاتان منذ البداية ، ولكن رغم ذلك أعطت فرصة للإتحاد السوفياتي مما وقع أهمية في ما بعد للتحرك في الساعات القادمة في إطار مسار منظم أين كانت الجزائر تنتظر ساعتها للإلتحاق بالركب في الخطوط الأمامية .

وفي النهاية فإن الرئيس بن بلة كان متفقا مع الرئيس عبد الناصر وكان أحد العوامل النشطة في طريق العالم الثالث بمعنى في الخط واحد محققين تقارب بين النشطاء في أندونسيا والمحدثين وفق نظرة الرئيس الجزائري حينئذ فسياسة دول عدم الإنحياز ونتائج كل الحركات التحريرية في العالم ، ويبقى الدور الفعال في التحولات والتغيرات في العلاقات الدولية المتعلقة بالجهد الخاص بالحرية والسلام . وفي بعض الأحيان عدم الإنحياز لا يعني الإنطواء والإنغلاق على نفسها والإبتعاد عن الشرق والغرب وإنما الإنفتاح على القوتين الكبيرتين .

فالسياسة المنتهجة من قبلدول عدم الإنحياز يجب أن تترجم أهداف المقاومة من أجل تحقيق الإستقلال الوطني وتكون حاجزا ضد كل الإحتمالات المحتملة مما يعكس أننا مضطرين تفادي تعقيدات القوى الأمبريالية هذه النتيجة والخلاصة تؤدي إلى مراجعة ما تمخض من أهداف في بلغراد لكن في عشرة أهداف الأساسية لباندونغ بمثابة أفكار وقوة تقود مسار دول عدم الإنحياز ، وتبين المفارقة في الظروف والساعات الحاسمة ، كما تبين بعض التوضيحات للمشكلات المطروحة أمام العالم الثالث الموروثة من قبل الإستعمار القديم والإستعمار الجديد.

فالجزائر إبتعدت من ‘هتمامات الصين إنطلاقا من قانون حقوق الإنسان والإنظمام إلى المنظمة الوحدة الأفريقية والإعتراف بها ورفض الحرب وإبعادها عن العالم الثالث والمتسببة في عدم إستقرار من قبل القوى الأمبريالية وإستغلال الظروف لمحاربة الإستعمار القديم والجديد وهو من الأولويات والضروريات التي طرحت في باندونغ الثاني بين ماي / جوان 1965 منذ نوفمبر 1962 أين إرتفعت أصوات في اللقاء الوطني من أجل إقتراح تنظيم أكبر لقاء وتجمع الخاص لدول السائرة في طريق النمو بالجزائر العاصمة .

هذه الفكرة بقيت حاضرة في الجزائر إلى مابعد إنعقاد باندونغ الثاني تاريخ هذا التجمع الثاني الذي يعتبر تاريخي ويضاف إلى رصيد نضال العالم الثالث فالجزائر شرعت بتحضير هذا اللقاء حيث بدأت في إنجاز أكبر نزل لإحتضان هذا اللقاء الهام وتكون رئيسة هذا اللقاء ، وكذلك وأثناء الإجتماعات التضامنية الأفريقية الآسيوية أين كان اللقاء الأول في القاهرة في ديسمبر 1957 الخاص بالمجموعة الشيوعية التي أثرت إعلاميا على الدول الأفريقية الحديثة الإستقلال في أفريقيا وآسيا ، وكذلك الحركات التحريرية في مقر الحزب الشيوعي السوفياتي مما جعل الصين ترفع يدها مع إمكانياتها لتزيح الإتحاد السوفياتي في إجتماع الجزائر لإن هذه لا تنتمي محور إفريقيا – آسيا إضافة أخرى أن الإتحاد السوفياتي لم يشارك في لقاء 1955.

فالجزائر دائما ترفض أن تكون طرفا في الصراع بين الطرفين فهي تعي المشاكل التي ستكون صعبة أمام دبلوماسيتها في مارس 1964 ، وفي القمة السادسة للتضامن أفروآسيوي مشكلة الصين – الإتحاد السوفياتي التي كانت موضوع ثقيل في القمة وكانت دورة مغلقة ، وحسب السيد أمحمد يزيد فإن المشكل يرتكز على تقسيم الكونغو ، يضاف إليها مشكلة الفيتنام بين الصين والإتحاد السوفياتي ، فالصين وزبائنها ارادت أن تعطي للمشكلة أبعادا عالمية كما تتمناه الجزائر والحاضرون في القمة ، وهنا يجب الذكير أن الجزائر لم تتدخل إلاّ بعد عشرة أيام من إفتتاح القمة وهي تجلي أحد الحقائق لتكملة كيفية أخذ الموقف ، وكذا أدرجت دول مثل : غانا ، وغينيا ، ومالي ، وتانزانيا ومصر التي شاركت في القمة لكي تعطي رأيها في النظام الجديد .

إن العمل الهام الذي جمع الحاضرين خاصة أن إختلاف الآراء سوف يعطي مدى الإختلافات في توجهات الأفكار ، أو التي تقتسمها باقي الدول مع الجزائر ن والتي تبنتها في هذا اللقاء الثاني في باندونغ الذيلم يعيد نفس المحاور التي تناولت في مؤتمر القاهرة ، وقد أجاب الرئيس بن بلة " الآفرواسيوية في رأينا تعميق للمشاكل وتجعل الدول عدم الإنحياز أمام العالم لا تحقق التطور والتجربة بينت أن اشعوب والحكومات قادرة على التأقلم خطوة خطوة للوصول إلأى الهدف " وأمام هذا الرفض للحداثة في إفريقيا السوداء دخلت مرحلة جديدة مع سفر الرئيس الجزائري بن بلة أعلن في لقاء خاص عن بعض القضايا التقنية المتعلقة بإستراتجية الثورية لضمان الحدث العالمي المرافق للمخطط الجديد.

وفي كل الحالات فإن نتائج العمل تتحقق وعرضت من قبل السيد أمحمد يزيد أحد الدبلوماسيين الجزائريين الناجحين والذي يعتبر أحد الركائز التي حققت نجاحات في باندونغ وكقد كانت ملاحظاته نقدية ، ومع التصريحات الجديدة للأفروآسيوية تحدد ثلاثة مستويات منها القوة ، والتضامن ،والوحدة لضمان مسار الحركة

– تاريخ التخلص من الإستعمار والتمييز العنصري لم ينته في آسيا وإفريقيا .

– علامات الحرب لازالت تهدد العالم تعانق بصفة عامة إفريقيا وآسيا حيث أن الغزاة والإمبريالية أقحمت في آخر حربها في الفيتنام والكونغو.

– التطور الإقتصادي والتقارير الإقتصادية مع الدول الأكثر تصنعا في أوربا وأمريكا الشمالية أصبحت ذات خطورة كبيرة. فمن الجانب التاريخي التأثير الجزائري الواضح إبتداءا من لقاء باندونغ الثاني حيث سطر إستمرارية قبل لقاء 19 جوان 1965 تاريخ إبعاد الرئيس بن بلة عن الحكم في الجزائر ومن لقاء بلغراد لدول عدم الإنحياز الذي حقق نجاحات هامة

2– التأثير الجزائري الأطول على الدبلوماسية الإفريقية 1965 – 1975:

تمثلت هذه السنوات أطول مرحلة إنتقالية من حيث موازين القوى في العالم إذا قسم السوفيات القوى التحريرية والعالم الثالث ، مع إرادته في معرفة عدد المناطق التأثير خاصة فنهرو الزعيم إختفى سنة 1964 ، ونكروما وسوكارنو (فقدوا) ضيعوا الحكم خلال سنة 1966 ، وموديبو كايتا قضي عليه سنة 1968 وعبد الناصر الزعيم العربي والإفريقي توفي سنة 1970.

ومن جانب آخر فإن الرئيس الجزائري الجديد كان منشغلا بالأحداث الداخلية فمنذ 1968 وضع الرئيس العقيد منهجا لمعالجة الحدود بينه وبين المغرب فالحقيقة أن الجزائر كانت منشغلة نوعا ما بهومها ومشاكلها غير أن هذه العوائق والصعوبات كانت أكبر حافز للتقدم نحو الأمام و بأكثر عقلانية بدل البحث عن تأسيس تجمعات سياسية مشتتة للعالم

الثالث ، والجزائر أسست مسارها الدبلوماسي إنطلاقا من ظروفها وكعطياتها المتحكمة فيها ، فالتخلف يتطلب وإنطلاقا من المعطيات المفروضة والصعبة للغاية تفرض التضامن في أقرب وقت ممكن وبكلمة موحدة وواصلت الجزائر دعم الجهود المبذولة لربط العلاقات مع الدول الحديثة .

فالعالم الثالث متخلف وتنقصه الفعالية والديناميكية فالرئيس هواري بومدين لا يحمل خاتم سليمان النبي عليه السلام في يديه ففي سنة 1966 مازال لا يملك نظرة حول إفريقيا ، ولم تجد دول أمريكا اللاتنية ودول عدم الإنحياز فضاءا واسعا وشاملا ، وبعد حركة 19 جوان 1965 فالنظام الجزائري الجديد يبحث في البداية للإنظمام إلى المجموعة القارية ويعتبر هذا نصف النجاح رغم الجهود المبذولة وكان من المستحيل قبل حرب أكتوبر 1973 الإلتحاق بإفريقيا من أجل القضية الفلسطنية وربطها بإسرائيل ونستنتج أن إفريقيا بتعاونها مع الجزائر أعطت قوة وجسد وروح حقيقة لهذا التعاون المثمر ، ووضحت أكثر إهتمامات إفريقيا ورؤآها الحقيقية وعدت بذلك فرصة بالنسبة لها لتحقيق الإستثمار وإنتهاج طريق جديدة نحو تجسيد فكرة الأفروآسيوية الذي أعاقته الصراعات السوفياتية الصينية .

فهل ستسهل العلاقة بين أمريكا اللاتينية بالنسبة للزعيم الثوري اليساري بن بركة في تنظيمه للتأثير على الحكومات من أجل إعادة بعث الثورية في أجساد تلك الحكومات ، ولكن بواسطة ممثلين في هذه القمة التي ستوضح الطريق لما تناقشه من قضايا وتثيره من إهتمامات ، وقد أعطت الدولة الجزائرية الكثير من الإهتمام ، غير أنها أي الدبلوماسية الجزائرية كانت متخوفة لإنها ترأست اللجنة الإقتصادية فهم يتمنون جمع العالم الثالث حول قواعد النضال في قمة هافانا ، بالمقابل إعتبرها البعض مغامرة محلية ويجب إنتظار النجاح الكبير في النهاية .

فالسيد سلمان هوفمان حمل محمل الجد الوضع السياسي الذي عاشته الجزائر على عهد الرئيس بن بلة ،منتقدا أياه بشدة غير خاصة فيما يتعلق تصرفاته مع رفقائه في الكفاح الثوري معلقا في أكثر من مرة أن الرئيس المخلوع كان يطارد السراب ليحقق الهدف ، وبمعى آخر كان ينتهج سياسة رومانسية ليصل إلى قمة أكرا التي ستقام في شهر أكتوبر 1965 ولك حقيقة إعلان الإستقلال لروديسيا في الشهر التالي تأتي بدليل قاطع بأن هذه المرجعية لا تملك الإرتباط بالسبب للحرية الأفريقية .

فالجزائر أبرمت علاقات ديبلوماسية مع بريطانيا وهي من الدول والأعضاء المنتمية لمنظمة الوحدة الأفريقية حيث ترسل أسلحتها لتحارب توجه أيان سميث هذا المخطط لا يتبع في مجموعه زعزعة الإستقرار الذي عرفته إفريقيا منذ 1966.

في السنوات المتوالية حدثت خمسة إنقلابات عسكرية أحدها في غانا أين الزعيم نكروما في صيف 1966 وهي بداية الأزمة أيضا في نيجريا والتي تعكر صفوة بيافرا ولكن في سنة 1967 كانت أكثر كثافة سكانية ، وأكثر ترابطا لدول الأفريقية وتعد مدانة لإفريقيا إلى غاية 1970 أين إهتمت وتكفلت بها المنظمة الأفريقية ، وكانت واسطة في هذا الصراع ، وكذلك في مختلف المناطق التي عرفت صعوبات مالية نتيجة نهضتها ، أو فوائدها وتوسعها زيادة على ذلك فهي وجه ومهد من قادة الحكومات المتطورة الحديثة . فالتنظيم غير قادر على أن يجد إجابة جماعية قد يضعها تقف على أقدامها المتعلقة بالتطور المحتمل لإفريقيا ، وكذا رفض أطروحة إفريقيا الجنوب والغرب الأفريقي من طرف محكمة لاهاي في سنة 1967 التعاون مع النظام الكولونيالي البرتغالي لروديسيا وإفريقيا الجنوبية ونظام البيض لروديسيا .

فالتخلص من المستعمر كان أولوية وحتمية وضرورة ملحة بين ثوار أنجولا ، ويونتا لروديسيا ، وزابو وزانو لإفريقيا الجنوبية

التي مثات هيئة التحرر والتي وجهت لها إنتقادات في هذا السياق الجزائر أنتهجت سياسة العمل على تمتين علاقاتها مع المنظمة الوحدة الأفريقية ممهدة لقمة 1968 أين أضافت دعم للحكومة الفيدرالية النيجرية ضد معارضيها خاصة العنيفة منها ، وذلك للتقليل من ضغوطها والمشاركة خاصة في المصالحة وتقريب وجهات النظر بين دولتي غينيا والسينغال

زيادة دورها وتنسيقها يمكن في تنظيم لقاء في الجزائر سنة 1969 لمعالجة دقيقة في اللقاء الأول الثقافي الأفريقي أين كانت لجنة التعليم والثقافة التابعة للمنظمة الوحدة الأفريقية قد أطلقت الفكرة . فالجزائر تتمنى إعطاء دعم ونفس جديد لإفريقيالا، ولو للفئة المثقفة نظرا لغناها الفني وتتجاوز المعوقات العنصرية السودوية والعربية كما سعت الجزائر إلى إبراز ووضع مبادئ الحركات التحررية خاصة الفتح و حركة أكسل أملال في إريتريا هذه الأفكار الثورية وثقت دعم زعماء العالم الثالث.

فالتنوع والثراء الثقافي يعطى ويوفر نقاشا عميقا للأفكار والآراء فهي تشبه المسرح الحقيقي لمشكلة وموضوع العنصرية الموجهة ضد الجنس الأسود ، فهي مرفوضة بالحلول النهائية في القمة حين يرفض رؤساء الحكومات النصوص التي إحتوتهم الدبلوماسية الجزائرية ، فالجزائر تعتبر أكبر مهندس لهذا الحدث فهي أضافت نجاحا لا فشلا لهذا المشروع.

وبالطبع للدفاع عن االشعوب ضد الكولونيالية والأبارتيد فالجزائر وضعت دعم الإصلاحات المتعلقة بالحركات التحريرية دعمها المحدد مباشرة لقدماء الحرب (الثوار) المعترف بهم في حركاتهم التحريرية لدى منظمة الوحدة الأفريقية ، هذه المساندة تبقى فريدة وتتسم بالإستمرارية ولكنها محاطة بالحذر والدقة إذ تتطلب دعما ماليا ، وما يتعلق بالسلاح أي

الدعم العسكري كما عاشته أنغولا مثلا في الجزائر نفسها تحت تنظيم تكوين عسكري وتدريب الثوار والمؤطرين وبعث إطارات عسكرية إلى الميدان.

زيادة على ذلك فالجزائر في الصفوف الأولى في المقاومة بأوجه مختلفة ضد البرتغال ، وأفريقيا الجنوبية ، وروديسيا وكان هدفها وضعها في المجموعة الدولية في المنظمة الأفريقية أين حازت على مقعد في مجلس الأمم في سنة 1966 وهي تناضل من أجل فرض عقوبات إقتصادية ضد روديسيا وشجب سياسة الأبارتيد لجنوب أفريقيا ، و فرض سياسة الحوار للوصول إلى حلول نهائية للمشكلات العويصة لإفريقيا ، وكذا مواصلة الضغط على الدول الحلف الأطلسي. وفي سنة 1970 ، و1971 شكلت لجنة وهيئة بقيادة الرئيس الحالي للجزائر الوزير للخارجية حينئذ السيد عبد العزيز بوتفليقة الذي طلب إيقاف دعم البرتغال ببيعه للسلاح لمنظمات إرهابية بجنوب أفريقيا ، وكذا استنكاره لغزو كوناكري من قبل المعارضين وكذا شجب التدخل البرتغالي في الشؤون الداخلية لدولة غينيا .

3– الدبلوماسية الجزائرية توجه إفريقيا ضد الكيان الإسرائيلي .

إنها أحد التوجهات السياسية الجزائرية التي تبحث على الدور في إفريقيا في إطار الصراع الغربي الإسرائيلي فهي تنفرد بشهادتها على مصر في سنة 1967 أين كانت سباقة في الوقوف إلى جانب مصر . وكذلك في حرب الستة أيام . فالأفارقة أكثر إرتباطا بإسرائيل فهي تثقل سيرتهم لذلك لعبت الجزائر دورا في توضيح وإبراز دور إفريقيا في مجال التضامن والدعم.

وفي المقابل أطول تطور يتشكل بين 1967– 1973 من قبل إهتمام العرب والأفارقة أرادوا أن يكونوا كذلك غير أن الرؤساء المصريين والجزائريين طوروا موضوع الصهيونية ومدى خطورته وقارنوه بنظام الأبارتيد بجنوب أفريقيا ، وتزعم وزقاد هذا المفهوم كل من الزعيمين العربيين القذافي الليبي ، والملك السعودي فيصل مستغلين وضعهم كملوك لدولهم للتعاون ضد إسرائيل ، وخمس دمل جديدة في سنة 1971 حيث رسمت وجها جديدا لعرب أفريقيا أثناء الدورة الثانية لقمة الأمم المتحدة في سنة 1973 لقرب النقاش في مجلس الأمن ، وإختبار الجمعية العامة في قمتها على الوضعية في الشرق الأوسط.

.